

اللسانيات التوليدية وأثرها في الدرس اللساني بالمغرب

La linguistique générative et son impact sur la leçon au Maroc
Generative and transformative Linguistics and its Impact on the
Linguistic Lesson in Morocco

أ. مصطفى العادل

جامعة محمد الأول- وجدة المغرب

Prolingui123@gmail.com

تاريخ النشر	تاريخ القبول	تاريخ الإرسال:
2019-02-28	2019-02-10	2019-01-22

الملخص:

عرفت اللسانيات الحديثة نقلة كبيرة بفعل ظهور اللسانيات التوليدية التحويلية على يد اللساني الأمريكي (نعوم تشومسكي)؛ الذي أقام نظريته الجديدة على أسس تركيبية عقلية، وقدم بفعل نماذجه اللسانية تحليلات دقيقة لكثير من قضايا اللغة، وقد انتقلت اللسانيات التوليدية التحويلية إلى الدرس اللساني في الثقافة العربية، بفضل الانفتاح الكبير للسانيين العرب على اللسانيات خارج الأوطان العربية، فانتهجت في البداية أسلوب التعليم بزعامة جماعة من الباحثين، حيث كان الهدف هو تقريب اللسانيات الأمريكية من القارئ العربية، قبل أن تتخذ طريقها الواضح مع عبد القادر الفاسي الفهري، لقد كان للفاسي الفهري حظ وافر في تقريب اللسانيات التوليدية التحويلية (الدلالية) إلى القارئ العربي، وذلك بفضل جهوده اللسانية واقتراحاته القيمة في تناول كثير من قضايا اللغة العربية، ولعل من أهم أهداف هذه الورقة، تسليط الضوء على هذا الاتجاه من اللسانيات، إضافة إلى إثارة أبرز معالم اللسانيات التوليدية التحويلية في المغرب.

الكلمات المفتاحية: اللسانيات- التوليدية-المغرب- الفاسي الفهري-

Summary:

Modern linguistics has been known for The emergence of transformative linguistic performed by the American linguist (Noam Chomsky); he established his new theory on synthetic basis, Transformational Generating into the Linguistic Lesson in Arab Culture thanks to the great opening of the Arab Sanskrit on linguistics outside the Arab countries. The first method of education adopted was initiated by a group of researchers. The aim was to bring the American linguistic closer to the Arab reader before taking a clear path with Abdul Qadir Fassi Fihri.

Al-Fassi was lucky in bringing the traditional Generative and transformative Linguistics to the Arab reader because of his efforts and his valuable suggestions in dealing with many of the issues of the Arabic language. This paper is highlighting the trend of linguistics, in addition to raising the most prominent features of transformational obstetric linguistics in Morocco

Keywords: Linguistic: transformational- Morocco -Fasci-Fihri

انسجاماً مع طبيعة المعرفة البشرية وتطور تاريخ الأفكار، لم تكن اللسانيات لتعرف استقراراً عند المدرسة البنيوية التي أرسى معالمها اللساني السويسري (فيرديناند دي سوسير)؛ والتي تعاملت مع الظاهرة اللغوية باعتبارها بنية مغلقة لا تستعين في دراستها باللغة بالعوامل الخارجية. ، بل ظهرت ثورات جديدة في الدراسات اللغوية أقامت أسسها على أنقاض المدرسة السابقة، حيث ظهرت المدرسة التوليدية التحويلية على يد اللساني الأمريكي (نعوم تشومسكي)، فأعطت الأهمية والأولوية للقدرة الذهنية للمتكلم؛ المسؤولة عن إنتاج وفهم ما لا نهاية له من الجمل.

ومما لا شك فيه أن أي ابتكار في النظريات العلمية هو في صورته غير المباشرة إعلان عن البحث لنقدها وتجاوزها، بالتالي فإن محاضرات (دو سوسير) كانت دعوة قوية إلى البحث العلمي والتجديد في مناهج دراسة اللغة، حيث ستضطر المدرسة التوليدية التحويلية إلى القيام بثورة معرفية على اللسانيات البنيوية حاملة نظرة جديدة لمختلف الظواهر اللغوية، وقد عرفت التوليدية انتشاراً كبيراً، حيث تم تطبيقها على مختلف اللغات الإنسانية؛ فكان حظ المغرب في تطبيقها على اللغة العربية وافراً، بالرغم من الانتقادات والإشكالات التي رافقت هذا المنهج، سواء المتعلقة بالتوليدية كمنهج جديد أو المتعلقة بعملية الاستيراد والتطبيق على العربية.

وانطلاقاً مما سبق سوف تحاول هذه الورقة التطرق إلى اللسانيات التوليدية-التحويلية خارج الأوطان العربية من خلال المبحث الأول، وذلك عبر ثلاثة محاور، يعالج الأول منها اللسانيات التوليدية من حيث نشأتها، بينما يعالج الثاني أهم الأسس والمنطلقات التي بنيت عليها. ويتناول المحور الثالث بعض القضايا النقدية التي سجلت على هذا الاتجاه اللساني. أما المبحث الثاني فإنه تطرق إلى أثر اللسانيات التوليدية- التحويلية في الدرس اللساني بالمغرب، وذلك عبر ثلاثة محاور؛ تناول الأول منها نشأة اللسانيات التوليدية- التحويلية بالمغرب، وتناول الثاني المشروع اللساني التوليدي عند (عد القادر الفاسي الفهري)، بينما توقف المحور الثالث على إشكالية موقع التراث اللغوي العربي بين اللسانيات التوليدية واللسانيات الوظيفية بالمغرب.

ولعل من أهم أهداف الورقة، السعي إلى متابعة فكرنا اللساني قراءة وتحليلاً ونقداً دون عزله عن سياق ظهوره، وأهم العوامل التي أدت إلى ذلك، وكذا التنبيه إلى ضرورة القراءة النقدية والمنهجية لأعمالنا اللسانية في الثقافة العربية بهدف الرقي بها إلى المستوى المطلوب، استجابة للضرورة الملحة في تناول قضايا اللغة العربية ودراسها دراسة لسانية علمية بعيدة عن الاستيراد والاستهلاك والإسقاط، إضافة إلى الوقوف على مختلف القضايا الإستمولوجية والإشكالات النظرية والتصورية التي رافقت نشأة وتطور الدرس اللساني بالثقافة العربية، من قبيل إشكالات التلقي والترجمة وفوضى المصطلح اللساني، وكذا إشكالية المنهج وموقع الدرس اللساني العربي القديم من النظريات اللسانية الحديثة وغيرها.

1- نشأة اللسانيات التوليدية: تدرج كثير من الدراسات التي اطلعنا عليها تدرج النظرية التوليدية التحويلية للغة ضمن المدارس البنيوية نظراً لاهتمام (تشومسكي) بدراسة النماذج والأشكال في بنية اللغة. ولهذا التصور مبرر علمي، إذا علمنا أن (تشومسكي) قد "نشأ في مدرسة تطبيق (بلومفيلد) في البحث اللغوي"¹. وعلى غرار هذا الاتجاه، ذهب بعض الباحثين إلى أن النحو التوليدي يعتبر مرحلة جديدة بعد البنيوية، والحق أن هذا التصور هو الأقرب إلى الصواب في نظرنا؛ وذلك من جهتين²:

- الأولى: إن (تشومسكي) تجاوز جملة من الأفكار التي أرساها البنيويون قبله في دراسة اللغة؛ فقد اعتبرت التوليدية في تصور معظم اللسانيين ثورة جديدة على المنهج البنيوي في دراسة اللغة.

- الثانية: توجهه انتقادات إلى الاتجاه البنيوي كونه يهتم بالتحليل الشكلي للغة، دون الالتفات إلى المعنى أو إلى القواعد التي يلجأ إليها المتكلم عند تكوينه وإنتاجه للجمل. أما النقطة التي ارتأينا الإشارة إليها في بداية الحديث عن نشأة اللسانيات التوليدية؛ هي أن (تشومسكي) قد استفاد من نظريات علمية لسانية وغير لسانية، وإنه من الخلل المنهجي في التأليف اللساني أن تنسب المدرسة التوليدية التحويلية إلى (تشومسكي) لأنه في نهاية المطاف -وبالنظر إلى آراء كثير من اللسانيين قبله- لم يكن سوى طرفاً من أعلام هذه المدرسة، ولعل ارتباطه بهذه المدرسة راجع إلى شهرته وتطويره الكبير لأهم نظريات هذا الاتجاه.

تجدر الإشارة إلى "أن (تشومسكي) قد تأثر في هذه النقطة، بخاصة بما قاله الفيلسوف الفرنسي (ديكارت 1839-1956)، الذي يرى أن الإنسان يختلف عن الحيوان في أن له عقلاً، وأن أهم خصائص هذا العقل إنتاج اللغة، وهذه نقطة معروفة عند أصحاب المذهب العقلي"³، كما استفاد كذلك من (ولهم فون (همبولدت Wilhelm Vont Humboldt) "الذي اعتبر اللغة سيرورة توليدية تتعرض للتحوّل الدائم، بينما نجد أن اللسانيات الديكارتية، تنظر إلى اللغة كنظام مقفل، له قواعد ثابتة، أو أداة معيارية ومكتملة، يتم توارثها عبر الأجيال"⁴. والحق أن تصور (همبولدت) أثر بشكل كبير في أفكار (تشومسكي)، خاصة وأن الإنسان في تصور الأول يختلف عن الحيوان بميزة العقل -كما أشرنا- وأن اللغة في تصوره نتاج هذا العقل، باعتبارها "هي الصوت المنطوق الذي يعبر به المتكلم عن فكرة، وهي (اللغة) نتاج عدد من العمليات الخلاقة العضوية غير الآلية، تتم في الذهن، ويظهر أثرها على السطح الخارجي بالأصوات والكلمات والجمل، وبها يتم التفاهم بين المتكلم والسامع"⁵.

ومن جهة أخرى فإن مشروع (تشومسكي) ونظريته اللغوية "تتموقع ضمن مسار نحو (بور رويال) باعتباره المؤسس الأول للنحو التوليدي في تاريخ اللسانيات. هذه المدرسة تجاوزت المنظور الآلي لتلك الحقيقة، والذي كان ينفي التلازم القائم بين نمط الفكر وفعل الكلام لإبراز ملكة اللغة الخاصة بالإنسان، كملكة خلاقة ومبدعة؛ وبواسطتها تعبر جماعة لسانية عن أفكارها وذاتيتها"⁶. وإلى جانب فلسفة ديكارت وفلسفة (بور رويال)، فقد اعترف (تشومسكي) باستفادته من النحو العربي قائلاً: أتذكر أنني كنت أدرس الأجرومية منذ سنوات خلت مع (فرانز روتراطار) الموجود حالياً بجامعة بالي

(...)، وحتى بعد تدريجي كطالب في السلك العالي بجامعة بانسلافانيا فإني بقيت مهتما بالتراث النحوي العربي والعبري للقرون الوسطى، ولذلك فإن الكثير مما أحمل اليوم من أفكار حول اللغة متأثر ببعض تلك الأعمال⁷. ومن المفيد أن نشير هنا إلى أن قضية اطلاع (تشومسكي) على النحو العربي بقيت إشكالا وتساؤلا مطروحا في مختلف التأليف التي اطلعنا عليها قبل أن نجد هذا الكلام. وهذا سوف يبرر كثيرا من القضايا اللسانية في الاتجاه التوليدي، إذا حاولنا دراستها وفق التراث اللغوي العربي. ولعل (تشومسكي) قد استفاد بشكل كبير من رواد الدرس اللغوي في أمريكا بدءا من أفكار (سايبير Edward Sapir 1939-1884) بالرغم مما قد وجه إليها من انتقادات وبخاصة ما يتعلق بالجانب الذهني والحدسي، كما استفاد كذلك من أفكار (ليونارد بلومفيلد)، التي حلت محل لسانيات (سايبير). وقد استطاع (بلومفيلد) أن يستقطب عددا من الباحثين، وأن ينشر أفكاره التي صارت الإطار الرئيس للدرس اللغوي، وأصبح هو زعيم المدرسة اللغوية في أمريكا⁸. قال عمايرة: "ظلت آراء (بلومفيلد) التي جاءت في كتابه (langage) وما نشره في عدد من المقالات في مجلة (langage)، هي الآراء السائدة في المجتمع الأمريكي وأوساطه العلمية في النصف الأول من هذا القرن، حالا بذلك محل (سايبير)، وناقضا أفكاره ونظريته الذهنية، فاتبع عدد من تلامذة (سايبير) آراء (بلومفيلد) وأفكاره، وأخذ عدد من الباحثين الذين جاءوا بعده بأرائه أو بقسم كبير منها، سواء أذكروا ذلك أو لم ينصوا عليه صراحة"⁹. لكن من علامات التجديد في المدرسة التوليديّة تجاوزها للمنهج البنيوي والسلوكي؛ ف(تشومسكي) قد "تجرأ على نقد مدرسة (بلومفيلد) بخاصة، نقدا قويا انصب على أهم الأسس التي تقوم عليها، لينشئ على أنقاضها مدرسته التي تحمل أفكار تناقض أفكار (بلومفيلد) في كثير من الجوانب (...)، وكان جل نقد (تشومسكي) ينصب على الجوانب السلوكية في نظرية (بلومفيلد) وفي آراء السلوكي المشهور (سكينر) الذي كان له أثره في النظرية اللغوية"¹⁰

وإلى جانب آراء (بلومفيلد) فقد استفاد (تشومسكي) في بناء نظريته من أفكار أستاذه (هاريس Z.S. Harris) رائد اللسانيات التوزيعية "خصوصا ما اعتمده في وصف اللغة من طرائق تحويلية"¹¹. ولا شك أن للصلة الوثيقة بين (تشومسكي) و(هاريس)، التي أتاحت له مناقشة آراء مدرسة أستاذه بعمق، الأثر الكبير في تطوير أفكار (تشومسكي) من أستاذه فكرة الجملة النواة والتوليديّة، وقوانين التحويل وقوانينه، وقدرة المتكلم على إدراك الخطأ من الصواب فيما يسميه compétence، وفوق ذلك كله أخذ منه منهج التحليل بالرموز، وقد حدد (تشومسكي) هذه المصطلحات وأضاف إليها وطورها حتى كوّن مدرسته التي لها أسسها وقواعدها وقوانينها¹². ففي الوقت الذي وضع فيها هاريس النظرية التحويلية، استفاد منه (تشومسكي) ووضع النظرية التوليديّة.

إن الفرق بين التيار التوليدي والتيار التحويلي يكمن في أن الأول "ينصرف إلى البحث في العلاقات التي تنتظم عناصر الجملة الواحدة والعلاقات التي يمكن أن توجد في الجمل المحتملة ووجودها في كل لغة من اللغات. وأن التيار التوليدي يفتح الباب واسعا أمام ابتكار جمل جديدة يدرسها، لإيمانه

بأن كل لغة من اللغات قادرة على أن تنتج مقداراً لا ينتهي من الجمل، وعمله هو دراسة هذه الجمل المحتملة والكشف عن العلاقات التي تنتظم عناصرها¹³. وانطلاقاً من كل الذي سبق ذكره؛ بشر اللغوي الأمريكي (نوام تشومسكي) بالنظرية التوليدية التحويلية في دراسة اللغة، والتي عرفت انتشاراً كبيراً في مختلف بقاع العالم، وسيطرت على الدرس اللساني منذ ظهورها إلى اليوم. لقد انطلق (تشومسكي) من نقد المدرسة السلوكية والبنوية الوصفية، وأقام على أنقاضها المدرسة التوليدية التحويلية عبر مراحل متدرجة، ففي الخمسينيات من القرن الماضي جملة من المراجعات والمقالات¹⁴. ويهمننا في هذا الصدد مراجعته لكتاب (السلوك الكلامي) ل(سكينر) في مجلة اللغة سنة 1959¹⁵. وقد قدم فيه (تشومسكي) نقداً للسلوكية في المجال الألسني وللمفاهيم التي تقوم عليها مركزاً على القدرة اللغوية الإنسانية وامتلاك الإنسان لقواعد كلية وميزة إبداعية في اكتساب وإنتاج اللغة.

ومما ينبغي التنبيه إليه في هذا المقام هو أن النظرية التوليدية التحويلية قد ظهرت نواتها قبل هذا التاريخ بعامين وبالضبط سنة 1957، حيث نشر (تشومسكي) كتابه (Syntactic structure)، والمترجم إلى عناوين متباينة ومختلفة في اللغة العربية؛ منها (التركييب النحوية)¹⁶ و(البنيات التركيبية)¹⁷، و(الأبنية النحوية)¹⁸، و(تمت ترجمته وتعريبه كذلك إلى (البنى التركيبية) و(البنيات التركيبية)، وغيرها. إلا أن الذي يهمننا في هذا الصدد هو أن الكتاب شكل البداية الحقيقية للسانيات التوليدية التحويلية (Générationnelle Transformationnelle Grammar)، حيث أكد استقلال علم اللسانيات رغم تقاطعاته مع باقي العلوم، "متضمناً قطيعة مع التراث الذي خلفه (بلومفيلد). لقد أخذ تلميذ (هاريس) و(جاكسون) النحو كهدف للدراسة، منتقلاً هكذا من الوحدات الصوتية والعلامات الأقل إلى تراكييب العلامات"¹⁹. وقد طرح (تشومسكي) في هذا الكتاب "مقاربة تقدم أدوات صورية رياضية تمكن من وصف وتحليل الجمل في مختلف اللغات الطبيعية ومعرفة كيفية توليدها ثم أعقبه بكتابه (ملاحح النظرية التركيبية) سنة 1965م، فميز فيه بين (قدرة المتكلمين والإنجاز (الملفوظات المنتجة، وبعد ذلك التاريخ بعام واحد، أي: في سنة 1966، نشر كتابه (اللسانيات الديكارتية)، حيث يربط نظريته بأفكار وفلاسفة عقلانيين مثل (ديكارت) و(هومبولت) وغيرهما، وإلى اعتماد مفاهيم أساسية وردت عندهم، واستطاع من خلال استثمارها تطوير نظريته وأفكاره²⁰. وفي سنة 1968، كتب (تشومسكي) كتبه (الأنماط الصوتية في اللغة الإنجليزية) بالاشتراك مع (موريس هال). ويتناول هذا الكتاب الفرضيات الألسنية التي تنطلق منها دراسة الأصوات اللغوية، كما يتناول أيضاً النظرية الفونولوجية التوليدية والتحويلية وفونولوجيا اللغة الإنجليزية²¹. وكتب كذلك (اللغة والفكر) 1968، و(مسائل المعرفة والحرية) 1971، و(دراسات الدلالة في القواعد التوليدية) 1972، و(تأملات حول اللغة) 1975، و(دراسات في الشكل والتفسير) 1977²²، حتى وصل إلى البرنامج الأدنى في التسعينيات في القرن الماضي، حيث "انتقل من تفسير الخصائص الخاصة بالنسق اللغوي إلى ربط

هذه الخصائص بالخصائص العامة لنظام العضوي البشري، (...)، وحاول هذا البرنامج إدخال أسس تصورية ذات امتداد طبيعي (فيزيائي- بيولوجي) كالبساطة والاقتصاد والفعالية والتناظر واللاحشو²³. والمتتبع لأفكار (تشومسكي) سيدرك أنه "يدافع في أعماله الأخيرة (2002) و(2016) على أن اللغة لم تكن يوما أداة للتواصل كما هو متداول لدى بعض التيارات أو المدارس اللسانية التي تلخص دور اللغة في التواصل"²⁴. والمقصود هنا بالضبط هي المدارس اللسانية الوظيفية كما سيأتي معنا لاحقا.

2- اللسانيات التوليدية بالمغرب: وبدايات النشأة: غير خاف أن البحث اللساني بالمغرب قد عرف ازدهارا منذ بداية السبعينات من القرن الماضي، وذلك بفضل تنوع المناحي التي اتخذها وتفوق الرواد الذين استطاعوا تطبيق النظريات اللسانية على اللغة العربية والاجتهاد في تطوير أفكارهم ونظرياتهم انطلاقا مما توصلوا إليه في التعامل مع ظواهر اللغة العربية.

ولأن المغاربة قد انفتحوا على أوروبا وأمريكا فقد مكثهم ذلك من الاطلاع على أحدث النظريات اللسانية والاستفادة منها في تناول قضايا اللغة العربية، كل من زاوية نظره وحسب تكوينه الشخصي، فلم يكن المغرب -والحال كما وصفنا- ليغفل عن النظرية التوليدية التحويلية التي عرفت انتشارا كبيرا وأحدثت أفكارها ثورة في مجال البحث اللساني.

واليوم يمكن القول: إن الاتجاه التوليدي-التحويلي بالمغرب أصبح اتجاها كامل الأركان، قائم الذات بالنظر إلى بعض الدراسات المغربية التي اهتمت بالتوليدية التحويلية، سواء في شموليتها أو في جزء منها، وسواء في شقها النظري أو التطبيقي. وقد اخترنا الإشارة بشكل موجز لأهم هذه الدراسات، على أساس الحديث عن المشروع التوليدي التحويلي (للفاسي الفهري) في المحور القادم باعتباره رائد اللسانيات التوليدية بالمغرب بلا منازع. وهذه الدراسات التوليدية هي:

- 1- المشروع اللساني التوليدي الدلالي (للفاسي الفهري)²⁵ وتلامذته: فقد ركز بشكل كبير على تطبيق نظرية التوليدية الدلالية على المستوى التركيبي والمعجمي في اللغة العربية، فألف في السعي إلى إنجاح مشروعه قائمة من التأليف القيمة، كما أسهم في تخريج أفواج من اللسانيين التوليديين بالمغرب ممن حملوا مشعال اللسانيات التوليدية وأسهموا في إغناء هذا المنحى اللساني بدراسات وأبحاث متعددة ومختلفة.
- 2- الصوتاة التوليدية ل(إدريس السغروشني)
- 3- ترجمة الأعمال التوليدية ل(مبارك حنون) و(أحمد العلوي)
- 4- الكتابة النظرية والنقدية التوليدية ل(مصطفى غلفان) و(حافظ إسماعيلي علوي) و(امحمد الملاح).

بهذا، إذن، يكون البحث اللساني بالمغرب قد استطاع الجمع بين اللسانيات التوليدية من جهة الأسس النظرية والمنطلقات الفكرية والمعرفية، ومن جهة تطبيق أفكارها على اللغة العربية وإغناء النماذج اللسانية التوليدية بنتائج قيمة تم التوصل إليها من خلال البحث اللساني في اللغة العربية،

ويبقى (الفاسي الفهري) هو صاحب أكبر مشروع توليدي ليس في المغرب فحسب، بل في الوطن العربي والعالم بشكل عام.

1- الصوتاة التوليدية ل(إدريس السغروشي).

لعل من أبرز الدراسات التوليدية الأولى ما ألفه اللساني المغربي (إدريس السغروشي) خاصة في كتابه (مدخل إلى الصوتاة التوليدية)، حيث استطاع أن يتطرق إلى جانب آخر من النظرية اللسانية التوليدية، التي سبق أن طرح في إطارها (عبد القادر الفاسي الفهري) مشاكل التركيب والمعجم²⁶. وهو كتاب يجمع بين التعليم والتجديد، حيث سعى إلى تقريب الصوتاة التوليدية إلى القارئ العربي والتعريف ببعض أطروحاتها واتجاهاتها المختلفة، وذلك من خلال تناول جملة من القضايا كالنبر والمقطع وغيرها، وإقامة علاقة غير منفصلة بين الدراسة الصوتية والصرفية، حيث استخلص في نهاية دراسته أن القارئ للكتاب يدرك في النهاية "أن صوتاة لغة لا تنفصل عن صرافتها، فالوصف الصوتي يتضمن كشفا استقصائيا لكل البدائل الصرفية التي يضمها المعجم"²⁷. هذا بالإضافة إلى جملة من القضايا من قبيل مشكلة الرسم الأصواتي بالحرف العربي والوقوف على تعريف بعض المفاهيم التي ظهرت مع بروز اللسانيات التوليدية والتميز بين الصوتاة والأصواتية والصوتية وغيرها من القضايا.

لقد تناول (السغروشي) موضوع كتابه عبر أربعة فصول، خصص الفصل الأول للتعريف بجملة من المفاهيم التي ظهرت بشكل جلي ضمن الخطاب الصوتي مثل الأصواتية والصواتة والصوتية والتقابل والتغاير،... الخ. وخصص الفصل الثاني لقضيته السمات والقواعد. بينما تناول في الفصل الثالث الاتجاهات الصوتية الحديثة التي ظهرت ضمن الصوتاة التوليدية-التحويلية. أما الفصل الرابع والأخير فقد اكتفى فيه بإجراء تطبيقات على اللغة العربية في قضيته التقاء حركتين والإبدال. ثم أنهى دراسته بإيراد قاموس من الكلمات الصوتية بالإنجليزية والفرنسية ومقابلاتها بالعربية. لقد كانت هذه الدراسة عملا متقدما وقيما في سد ثغرة من ثغور اللسانيات التوليدية في الوطن العربي وفي المغرب خاصة.

2- (الفونولوجيا التوليدية الحديثة) ل(هاري فان دزهالست ونورفال سميث)، ترجمة: (مبارك حنون) وأحمد العلوي). تناول الكتاب مختلف النظريات الفونولوجية مع تحديد أهم سمات كل اتجاه، وأول هذه الاتجاهات الفونولوجية الكلاسيكية التي ابتدأت في أوروبا في إطار التيار البنيوي، ثم الفونولوجيا التوليدية المعيار كما تبلورت في كتابات (تشومسكي وهالي 1968) وتعد جزءا من نظرية النحو التوليدي الكلية ثم الفونولوجية المستقلة القطع والفونولوجيا العروضية التي عرفتها اللسانيات التوليدية في أواخر القرن الماضي²⁸.

والكتاب بدوره يقرب إلى القارئ العربي الخلفيات والمنطلقات التي أدت إلى ظهور الفونولوجيا الحديثة، من خلال الحوار والنقاش المحتمل بين الفونولوجية البنيوية الكلاسيكية والفونولوجيا

التوليدية المعيار مع الإشارة إلى جوانب الاختلاف بين هذه الاتجاهات. وختما الباحثان ترجمتهما بقاموس ثنائي المفردات (عربي-انجليزي) الواردة في الدراسة والمصطلحات المعتمدة في النظريات التي عالجتها وتناولتها الدراسة.

3- الدراسة النظرية والنقدية التوليدية ل(غلفان) و(حافظ) و(الملاخ).

بعد وقوفه على مختلف الاتجاهات البنوية وأهم أفكارها وآرائها، أبي (غلفان) إلا أن يواصل الطريق على ذلك النهج في الدراسة النقدية لباقي المدارس اللسانية والوقوف على مختلف الإشكالات المنهجية والمعرفية والعلمية في تلقي الدرس اللساني الحديث وتطبيقه على اللغويات العربية. لقد انطلق (غلفان) في هذا الكتاب بالاشتراك مع (حافظ) و(الملاخ) من واقع اللسانيات العربية المتأزم جراء غياب المصادر التي تقدم اللسانيات التوليدية منذ بدايتها وفي جميع مراحل تطورها مع بيان العناصر الفاعلة في هذا التطور والأسباب النظرية والمنهجية التي أدت إلى هذه التحولات²⁹. فقد أدرك مدى خطورة غياب الدراسات النظرية التي تقرب النظريات اللسانية إلى المبتدئ اللساني، فسعى بذلك من وراء دراسته إلى "تقديم بعض العناصر المساعدة على قراءة متأنية ودقيقة للنحو التوليدي بدءاً بمنطلقاته الفكرية والعلمية، مروراً بمفاهيمه الأساس ووصولاً إلى آخر مستجداته، من أجل استيعاب حقيقي لمضامين النظرية التوليدية"³⁰.

تجدر الإشارة إلى أن (حافظ إسماعيلي علوي) و(محمد الملاخ) قد اطلعوا على مضمون الكتاب كما ألفه (غلفان)، فقاما بمراجعة فصوله وإغناء بعضها بمباحث وأفكار جديدة وإضافة الفصول الأخيرة، فصل قيود ومبادئ نظرية العمل والربط، وكذا الفصلين المتعلقين بنظرية البرنامج الأدنى آخر ما توصلت إليه التوليدية التحويلية، إضافة إلى تمارين وحلول للغاية التعليمية وقاموس لساني لأهم مصطلحات اللسانيات التوليدية وتعريفها ليخرج الكتاب بعد ذلك فيما يقارب 550 صفحة تناولت بشكل دقيق أهم نماذج النظرية التوليدية بأسلوب يجمع بين الطبيعة العلمية الدقيقة والطبيعة التعليمية ذات الأسلوب البسيط الواضح وذلك عبر عشرين فصلاً وتمارين مع أجوبتها وقاموساً قيماً.

وما ميز هذه الدراسة كذلك أنها عملت على جرد الخصائص النظرية والتطبيقية التي صاحبت النظرية التوليدية والأسس الفكرية والمنهجية التي قامت عليها في مراحلها العديدة وتراكماتها المعرفية منذ ظهورها سنة 1957 في كتاب (البنيات التركيبية) ل(تشومسكي) وصولاً إلى البرنامج الأدنى في أواخر القرن الماضي، وذلك من منظور ابيستيمولوجي دقيق. وفي سنة 2016 أصدر (حافظ إسماعيلي علوي) بالاشتراك مع (محمد الملاخ) كتابهما الموسوم ب(اللسانيات التوليدية من نظرية العمل والربط إلى البرنامج الأدنى) تكملة لكتاب (غلفان) الذي خصصه لأهم التطورات النظرية التوليدية بدءاً بالنموذج ما قبل المعيار وانتهاءً بنظرية العمل والربط، فجاء كتابهما لاستكمال التعريف باللسانيات التوليدية خاصة في مرحلة البرنامج الأدنى الذي توقفت عنده اللسانيات التوليدية.

لقد وجهت دراسة (حافظ) و(الملاخ) إلى الطلبة المتعلمين خاصة لما يشتمل عليه من مقدمات نظرية تمهيدية وتمارين وتعريف كلها تناسب المرحلة التمهيدية في الدراسة اللسانية، وهو ما أشار إليه الكاتبان في المقدمة حيث قالوا: "ونرجو صادقين أن يسد هذا الكتاب الخصاص في مجال الكتب اللسانية التمهيدية، وأن يجد فيه طلبة اللسانيات والباحثون المهتمون ما يساعدهم على الاقتراب من مبادئ النحو التوليدي في تطوراتها المتلاحقة المتسارعة، كما نرجو أن تكون الطريقة التي وزعت بها أبواب الكتاب وفصوله ومباحثه مساعدة على إدراك تلك التطورات، وأن يكون الجانب التعليمي مفيداً، فيما يخص التمرين والأجوبة المقدمة، وكذلك شرح أهم المصطلحات التوليديّة التي من شأنها أن تسهم في فهم عميق للقضايا والإشكالات المطروحة"³¹

تعود أهمية هذا الكتاب إلى استكماله للشق النظري في اللسانيات التوليديّة ومحاولة الوقوف على ملامحها الكبرى مع ربط المرحلة الأخيرة من اللسانيات التوليديّة بالمراحل والنماذج الأولى، ولعل السعي إلى تمكين المتعلم العربي في تخصص اللسانيات من الإحاطة بالنظرية التوليديّة واستيعاب نماذجها وأفكارها هي ما دفعت أصحاب النقد اللساني بالمغرب إلى تأليف هاذين الكتابين، خاصة وأن غياب الدراسات التمهيدية والتعليمية الدقيقة هو ما كان من أبرز العوامل في تعثر الدرس اللساني العربي، وهي الحقيقة التي يتوقف عليها الباحث في الدراسات اللسانية النقدية سواء عند (حافظ) أو أستاذه (غلفان).

من نافلة القول، التذكير بأهمية الدراسات النظرية في نجاح النظريات اللسانية، خاصة حينما تكون نظرية مستوردة، حيث يصعب على المتلقي الوافد استيعاب أفكارها ونظرياتها قبل اطلاعه على شق نظري يقربه من النظرية ويدخله في الحوار معه والعمل على فهمها، وهذا العمل هو ما بدأه (غلفان) في مختلف دراساته بدءاً من تأليفه في اللسانيات البنيوية، وواصل المنهج نفسه تلميذه (حافظ) بعبء وافر أسهم بشكل كبير في إغناء المكتبة العربية والمغربية بالدراسات النظرية التمهيدية والدراسات النقدية في سعيه إلى وضع قافلة الدرس اللساني العربي في مساره الصحيح ورسم معالمه الحقيقية.

3- المشروع اللساني التوليدي عند (الفاسي الفهري). ارتبط اسم (الفاسي الفهري) باللسانيات التوليديّة ليس في المغرب فحسب، بل في الوطن العربي والدولي بشكل عام، وذلك لجديّة مشروعه اللساني وقيمة أبحاثه العلمية، وقد ميز (حافظ إسماعيلي علوي) في النماذج التوليديّة في الثقافة العربية بين محاولتين اثنتين هما:

- محاولات توليديّة جزئية
- محاولات توليديّة كلية

فاعتبر المشروع اللساني التوليدي عند (الفاسي الفهري) محاولة توليديّة شاملة نظراً "لما كتبتها المستمرة للتطورات المتلاحقة التي عرفتها النماذج التوليديّة، مع تحديث الآلة الواصفة لمعطيات

اللغة العربية. والانخراط في مستجدات الأسئلة التي أفرزها الخطاب اللساني العربي المعاصر، والتوليدي منه بشكل خاص³². وقد استطاع بفضل انفتاحه الكبير على اللسانيات التوليديّة أن يفيد كثيرا في إعادة النظر في مجموعة من القضايا في اللغة العربية، بل الأكثر من ذلك إعادة النظر وتصحيح بعض الأفكار والآراء التي قدمها (تشومسكي) في إطار مدرسته التوليديّة. "في هذا السياق أسهم (الفاسي الفهري) في إبراز خصائص بنية الجملة في اللغة العربية من خلال محاولاته الناجحة لتكييف فرضيات النحو التوليدي وبنيات اللغة العربية"³³. وفي السياق ذاته يقول (الفاسي الفهري): "يعتقد (تشومسكي) أن القاعدة المقولية (أ) التي يقترحها صالحة لجميع اللغات إذا وضعنا جانبا مسألة الترتيب داخلها:

(أ) ج ← م س صرفة م ف

(م س = مركب اسمي)

(م ف = مركب فعلي)

وبذلك تكون اللغات من نمط فعل، فاعل، مفعول غير موجودة نظرا إلى أن الفعل والمفعول يجب أن ينتظما في منظور (تشومسكي) في مركب واحد هو المركب الفعلي، إلا أن (تشومسكي) لا يستدل على هذا الموقف. وقد حاولت في أبحاثي أن أثبت أن اللغات من هذا النمط موجودة وأن العربية لا يوجد فيها مركب فعلي³⁴، وقال كذلك: "اعتبر (كربنبرك 2001/1915) أن اللغة العربية من نمط: ف، فاء، مفعول، واعتبر هذا أصل الرتبة كذلك في إطار التحليل التوليدي الذي قدمته لهذه اللغة، إلا أن (تشومسكي) يكاد ينكر وجود لغات من هذا النمط"³⁵

إن التجديد والإبداع من أهم السمات التي تميزت به أبحاث (الفاسي الفهري)، إذ لم يكتف بتبريد أفكار (تشومسكي) فقط، بقدر ما حاول الاستفادة منها في خدمة اللغة العربية والعمل على نقد بعض هذه الآراء انطلاقا من النتائج التي توصل إليها في معالجة لقضايا اللغة العربية، كما استطاع أن يصحح كثيرا من الأحكام المسبقة ويكذب كثير من الادعاءات الشعوبية التي تصف بأنها لغة معقدة ولغة غير طبيعية وغير لائقة في إنتاج العلم والمعرفة. قال (الفاسي الفهري) عن الافتراض السابق فيما يخص الرتبة: "يوجد بين الجمل التي اعتبرت اسمية وتلك التي اعتبرت فعلية، مما ينفي عن اللغة العربية أو اللغات التي يوجد فيها جمل بدون فعل في السطح كاللغة الروسية أن تكون لغات معقدة وغير طبيعية"³⁶.

ومما ينبغي التنبيه إليه كذلك أن "التحليل التوليدي الذي اقترحه الفاسي الفهري لتراكيب الجملة العربية، على الرغم من تعدد المناهج التوليديّة وتنوعها أو اختلاف اشتغال مكوناتها، يؤكد في مجمله على ضرورة اختصار قواعد التركيب العربي في قواعد قليلة سماتها الأساسية الشمولية والتعميم والوضوح ودقة الصياغة"³⁷. ولذلك فإن النقد الذي وجهه (الفاسي الفهري) إلى النحو العربي القديم يهدف في مجمله إلى إعادة النظر في جملة من القضايا والتحليلات التي قدمها النحاة، ويدعوا إلى

الاستفادة من النظرية اللسانية وتجاوز الجمود الذي أصاب العربية، حيث سيمكننا ذلك حسب (الفاصي الفهري) من إعادة النظر -على سبيل المثال- في "أهمية الربط بين قضايا نحوية وردت متفرقة في النحو العربي القديم كالجمع بين الاشتغال والابتداء والتقديم والتأخير والربط بين الجملة الفعلية والجملة الاسمية، والتوحيد بين البنى التي اعتبرت اسمية في النحو العربي كالجمل الموصولة والاستفهامية"³⁸.

لقد استطاع (الفاصي الفهري) بفضل مشروعه اللساني الكبير استيعاب النظرية اللسانية التوليدية واستثمار نتائجها في تناول ومعالجة قضايا اللغة العربية من جهة، وفي إغناء النموذج اللساني التوليدي من جهة أخرى. وذلك بفضل كتابات وأبحاث بلغات مختلفة، وندوات وطنية ودولية، ومشاريع بحثية قيمة، وبفضل مساره التعليمي والتدريسي بالجامعة ودور ذلك في تخريج أجيال من اللسانيين الكبار. تنطلق اللسانيات التوليدية بالمغرب مع رائدها (عبد القادر الفاسي الفهري) من خلال كتابه (اللسانيات واللغة العربية: نماذج تركيبية ودلالية) الصادر عن دار توبقال في طبعته الأولى سنة 1985 في جزأين، وقد زواج فيه (الفهري) بين قضيتين أساسيتين وهما:

الأولى: نقد الوضع اللساني في الثقافة العربية، وما تعانيه اللغة العربية من ركود وجمود، إذ لم تستطع تجاوز ما ألفه الأقدمون من نحو وبلاغة وغيرها، ولم تستطع بذلك أن تواكب ما وصلت إليه اللغات الأخرى من تطبيق لأحدث الأفكار اللغوية في إطار أحدث النظريات اللسانية خاصة التوليدية. الثانية: تناوله لجملة من القضايا اللغوية العربية من منظور توليدي تحولي مع جرأته الكبيرة في نقد ودحض آراء التوليديين الكبار أمثال (تشومسكي)، وقد استند إلى الدراسات التركيبية والمعجمية والدلالية في بسط آرائه التي لقيت شهرة كبيرة، وفتحت مجالاً واسعاً أمام اللسانيات الحديثة في تناول القضايا اللغوية العربية من منظور لساني توليدي، وفتح بذلك أيضاً الباب للنقاش اللساني الذي يعد عاملاً قوياً في تطور البحث اللغوي وازدهاره.

وسوف تتضح معالم اللسانيات التوليدية بالمغرب بشكل جلي مع إصدار (الفاصي الفهري) لكتابه (البناء الموازي، نظرية في بناء الكلمة وبناء الجملة) 1990، فوضع من خلاله أهم المبادئ المتحكمة في بناء الكلمة العربية؛ ما هو كلي وما هو خاص، أو موسّط³⁹. وقد قسم كتابه إلى ستة فصول بسط فيها بعض المبادئ والقوالب في بناء الكلمة والجملة انطلاقاً من أحدث ما وصلت إليه النظرية التوليدية آنذاك؛ خاصة قضية الربط العاملي، كما أعاد النظر كذلك في بعض التصورات الواردة في أبحاث (تشومسكي) بتحليل دقيق لعدد كبير من قضايا اللغة العربية.

وفي سنة 1986 أصدر كتابه: (المعجم العربي: نماذج تحليلية جديدة) وحاول من خلاله معالجة "إشكالات عامة تخص الإطار النظري والمنهجي لتحليل خصائص المفردات والمواد المعجمية، وكذلك ما يخص المادة العربية المعجمية تصوراً ووصفاً، إضافة إلى إشكالات خاصة تهم صيغة من الصيغ ومعانها وميزاتها التركيبية، أو معنى من المعاني وتشكلاته في صيغ مختلفة"⁴⁰.

وقد تطرق لكثير من القضايا المعجمية؛ أولها ما تطرحه مادة المعجم كما سماه اللغويون العرب القدامى من إشكالات كبيرة وعويصة ما تزال تعوق تقدم الدرس اللساني في الثقافة العربية، ويمكن القول: إن هذه الدراسة تعيد النظر إلى جانب كثير من الدراسات المعجمية في بعض الإشكالات التي واجهت الدراسة المعجمية قديما، وتؤسس بذلك لمرحلة أخرى يكون فيها المعجم جزءا من النظرية اللسانية العامة والنظرية اللسانية التوليدية خاصة.

وقد استطاع من خلال تناول قضايا من قبيل صيغة "فعل" ودلالاتها وصيغ المطاوعة والانعكاس والتفاعل ومفهوم التعددية من جوانب صرفية وتركيبية ودلالية، وذلك عبر أربعة فصول كان الهدف من ورائها اختيار الباحث دراستها ضمن إطار المعجم الذهني والملكة الذهنية للمتكلم كما جاء في إطار اللسانيات التوليدية.

ونظرا للتوسع الذي عرفته اللسانيات التوليدية سواء في علاقتها بباقي العلوم والمحاولات أو في نماذجها الأخيرة كما هو الحال بالنسبة للبرنامج الأدنوي، أصدر (الفاسي الفهري) كتابه: (ذرات اللغة العربية وهندستها: دراسة استكشافية أدنوية) 2010، سعيا منه إلى مواكبة التغيرات السريعة في الدرس اللساني واستثمار ما تتوصل إليه اللسانيات التوليدية الدلالية على وجه الخصوص بين الفينة والأخرى، وقد ضمن الكتاب بعضا من التحاليل والنتائج التي توصل إليها في أبحاثه وإسهاماته باللغة الإنجليزية معالجا من خلالها "موضوعا جديدا يتعلق بذرات الأسماء وذرات الأحداث والأفعال وتركيباتها وسماتها وعلائقها وهندستها. ويسائل التمثلات النظرية والتحليل المقترحة لمثل هذه الإشكالات في لغات أخرى، ويقترح تحاليل مستدل على نجاعتها، مقارنة بتحليل أخرى⁴¹.

وما يهمننا في هذا المقام هو أنه اعتمد في دراسته هذه على الإطار المرجعي والمنطلق النظري للبرنامج الأدنوي وحاول مقارنة هذه القضايا مقارنة أدنوية متابعة منه لمستجدات اللسانيات التوليدية من جهة، ومواصلة منه لخدمة قضايا اللغة العربية ونفض غبار الجمود عنها لتجاوز أحدث النظريات اللسانية.

لقد اتجه (الفاسي الفهري) في السنوات الأخيرة إلى الكتابة والتأليف في السياسات اللغوية وإشكالية الهوية واللغة وإشكالية سوء التخطيط في التعامل مع التعدد اللغوي، منذ أواخر القرن الماضي حيث أصدر كتابه (المقارنة والتخطيط في البحث اللساني العربي 1998)، فجمع فيه بين الدراسة الوصفية النظرية والتطبيقية في إثارة جوانب من عمق اللغة العربية وأهليتها الثقافية والحضارية والرمزية في تجديد الحضارة وبناء الأمة. وفي سنة 2010 أصدر كتابه الموسوم بـ (أزمة اللغة العربية في المغرب، بين اختلالات التعددية وثغرات الترجمة)، حيث وقف فيه الكاتب على رصد واقع اللغة العربية وما تعيشه من أزمات في كافة الميادين والمجالات مع تقديمه لبعض الحلول التصورية لتجاوز الاستلاب الفكري اللغوي الكولونيالي، وضرورة حسن تدبير التعدد اللغوي والتوظيف المعقول للهجات والدواج واللغات الأجنبية.

وفي سنة 2013 أصدر كتابه: (اللغة والهوية في الوطن العربي: إشكالات تاريخية وثقافية وسياسية) فعالج فيه ما تطرحه قضية اللغة والهوية من إشكالات تهدد هوية العربية الفصحى وتؤثر سلبا على تأزم الوضع الثقافي والسياسي والفكري. ووفي نفس السنة أصدر كتابه (السياسة اللغوية في البلاد العربية)، فأكد على ضرورة إدراج اللغة العربية في الحياة العامة بمختلف ميادينها واستثمار كل الدراسات والأبحاث الحديثة في الحفاظ عليها وخدمتها لكسب توارثها عبر الأجيال والاعتزاز بها ذلك الاعتزاز الذي يفتح لها باب الولوج إلى الحياة العامة والحياة الفكرية والعلمية والتقنية.

-خلاصة: عرفت اللسانيات بميلاد النظرية التوليدية التحويلية مرحلة جديدة من التفكير في الظاهرة اللغوية، حيث أعادت النظر في جملة من القضايا الواردة في محاضرات (دوسوسير) وأولت اهتمامها إلى جوانب أخرى في تناول القضايا اللغوية يتمثل أبرزها في القدرة الذهنية للمتكلم. وقد استطاعت اللسانيات التوليدية أن تعبر العالم بمفاهيمها ونظرياتها الجديدة، وبفضل التنوع اللساني الذي شهده المغرب في منتصف القرن الماضي فقد استطاعت اللسانيات التوليدية فقد تمكنت اللسانيات التوليدية أن تأخذ حظها في البحث اللساني بالمغرب من خلال مشروع توليدي دلالي بشربه (الفاصي الفهري) وتلامذته.

الهوامش :

- 1 طليمات غازي مختار، في علم اللغة، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر- دمشق، الطبعة الثانية: 2000. ص 113
- 2 بوجادي خليفة، في اللسانيات التوليدية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، ص 35
- 3 عمارة خليل احمد، في نحو اللغة وتراكيبها، منهج وتطبيق في الدلالة، ص 55
- 4 المرتجي أنور، ميخائيل باختين: الناقد الحوارية، ص 28
- 5 عمارة خليل احمد، في نحو اللغة وتراكيبها، منهج وتطبيق في الدلالة، ص 56
- 6 شادلي المصطفى، البنيوية في علوم اللغة، تر: سعيد جبار، ص 139
- 7 المدلاوي محمد، اللسانيات العربية المعاصرة ما بين البحث العلمي وتهافت التهافت، دراسات أدبية ولسانية، العدد الثالث، السنة الأولى ربيع 1986، ص 93
- 8 عمارة خليل أحمد، في نحو اللغة وتراكيبها، منهج وتطبيق في الدلالة، ص 45.
- 9 عمارة خليل أحمد، في نحو اللغة وتراكيبها، منهج وتطبيق في الدلالة، ص: 48
- 10 المرجع نفسه، ص: 55
- 11 حافظ إسماعيلي علوي، من قضايا اللغة العربية ... في اللسانيات التوليدية، عام الفكر، المجلد 37، يوليو- سبتمبر 2008، ص 143
- 12 عمارة خليل احمد، في نحو اللغة وتراكيبها، منهج وتطبيق في الدلالة، ص 51
- 13 رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة، ص 188
- 14 ميشال زكرياء، الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية (النظرية الألسنية)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع-بيروت 1982م. ص 16/15

- 15 Noam Chomsky, Review, of B F Skinner, verbal, Behavior in language, 1959, pp26-58
- 16 عميرة خليل احمد، (في نحو اللغة وتراكيبها، منهج وتطبيق في الدلالة).
- 17 ميشال زكرياء، (الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية (النظرية الألسنية)).
- 18 برتيلمالبرج، (مدخل إلى اللسانيات)، ترجمة السيد عبد الظاهر.
- 19 المرجع نفسه، ص: 447
- 20 ميشال زكرياء، الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية (النظرية الألسنية)، ص 10-14، وينظر كذلك في تشومسكي نوام، بنیان اللغة، تر: إبراهيم الكتم، جداول لنشر والترجمة والتوزيع، لبنان، الطبعة الأولى أكتوبر 2017، ص 11
- 21 ميشال زكرياء، الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية (النظرية الألسنية)، ص 20
- 22 المرجع نفسه، ص 21-23، وينظر كذلك في تشومسكي نوام، بنیان اللغة، تر: إبراهيم الكتم، ص 13
- 23 العامري عبد العالي، اللسانيات العربية، مركز عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، العدد السادس ربيع الآخر/ يناير 2018. ص 19
- 24 المرجع نفسه، ص 20
- 25 الفاسي الفهري عبد القادر: من مواليد فاس، سنة 1947. رئيس مؤسس لجمعية اللسانيات بالمغرب. ومدير معهد الدراسات والأبحاث للتعريب (1994-2005) ومدير مؤسس مجلة أبحاث لسانية ونشرة التعريب (1994-2005)، محاضر مدعو إلى عدد من المؤتمرات والجامعات الدولية، ضمنها ستانفرد، وإم أي تي، وهارفرد، وباريس
- الثالثة والسابعة، من مؤلفاته:
- ذرات اللغة العربية وهندستها، دراسة استكشافية أدنوية، بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة، 2010.
- معجم المصطلحات اللسانية، إنكليزي-فرنسي-عربي (بمشاركة د. نادية العمري) بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة، 2009..
- | المعجزة | والتوسيط، | بيروت: | المركز | الثقافي | العربي، | 1997. |
|---------|-----------|--------|----------|---------|---------|--------------|
| البناء | الموازي، | الدار | البيضاء: | دار | توبقال | للنشر، 1990. |
| المعجم | العربي، | الدار | البيضاء: | دار | توبقال | للنشر، 1986. |
- اللسانيات واللغة العربية، الدار البيضاء: دار توبقال للنشر، بيروت: عويدات، بغداد: آفاق عربية، 1985.
- 26 السغروشني إدريس، مدخل إلى الصواتة التوليدية، سلسلة المعرفة اللسانية: أبحاث ونماذج، الطبعة الأولى، دار توبقال للنشر 1987، ص 6
- 27 المرجع نفسه، (الخاتمة)
- 28 هاري فان دزهالستون ورفال سميث، الفونولوجيا التوليدية الحديثة، تر: مبارك حنون وأحمد العلوي، منشورات دراسات سال، مطبعة النجاح الجديدة-الدار البيضاء، الطبعة الأولى: 1992، ص 5 (مقدمة المترجمين)
- 29 غلفان مصطفى، حافظ إسماعيلي علوي، امحمد الملاح، اللسانيات التوليدية: من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي، مفاهيم وأمثلة، عالك الكتب الحديث- الأردن، الطبعة الأولى 2010: ص 1 (المقدمة)
- 30 المرجع نفسه ص 1 (المقدمة)
- 31 حافظ إسماعيلي علوي وامحمد الملاح، اللسانيات التوليدية من نظرية العمل والربط إلى البرنامج الأدنوي، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع-عمان، الطبعة الأولى: 2016، ص 10 (المقدمة)

- 32 حافظ إسماعيلي علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، ص 262
- 33 غلفان مصطفى، اللسانيات العربية: أسئلة المنهج، ص 36
- 34 الفاسي الفهري عبد القادر، اللسانيات واللغة العربية، ص 13
- 35 المرجع نفسه، ص: 3
- 36 المرجع نفسه، ص 13
- 37 غلفان مصطفى، اللسانيات العربية: أسئلة المنهج، ص 37
- 38 غلفان مصطفى، اللسانيات العربية: أسئلة المنهج، ص 37
- 39 الفاسي الفهري عبد القادر، البناء الموازي، نظرية في بناء الكلمة وبناء الجملة، دار توبقال للنشر، 1996، (تصدير)
- 40 الفاسي الفهري عبد القادر، المعجم العربي نماذج تحليلية جديدة، ص 183
- 41 الفاسي الفهري عبد القادر، ذرات اللغة العربية وهندستها، دراسة استكشافية أدنوية، دار الكتاب الجديد المتحدة، الطبعة الأولى: 2010، ص 12-13

المصادر والمراجع :

- (1) أينشتاين ألبيرت، نظرية النسبية، تر: رمسيس شحاته، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة.
- (2) الأوراغي محمد، نظرية اللسانيات النسبية: دواعي النشأة، دار الأمان الرباط، الطبعة الأولى 2010م.
- (3) أوكان عمر، اللغة والخطاب، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى 2011.
- (4) البدراوي زهران، مقدمة في علوم اللغة، دار العالم العربي، الطبعة الأولى، نصر القاهرة، 2008
- (5) بوجادي خليفة، في اللسانيات التوليدية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 2009.
- (6) تشومسكي نوام، بنیان اللغة، تر: إبراهيم الكلت، جداول لنشر والترجمة والتوزيع، لبنان، الطبعة الأولى أكتوبر 2017
- (7) تمام حسان، اللغة العربية والحداثة، فصول مجلة النقد الأدبي، المجلد الرابع، العدد الثالث، أبريل- مايو- يونيو 1984.
- (8) حافظ إسماعيلي علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي وإشكالاته، دار الكتاب الجديد المتحدة، الطبعة الأولى 2009م.
- (9) حافظ إسماعيلي علوي، من قضايا اللغة العربية ... في اللسانيات التوليدية، عام الفكر، المجلد 37، يوليو-سبتمبر 2008.
- (10) حافظ إسماعيلي علوي وامحمد الملاح، اللسانيات التوليدية من نظرية العمل والربط إلى البرنامج الأدنوي، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع-عمان، الطبعة الأولى: 2016
- (11) حافظ إسماعيلي علوي- وليد أحمد العناتي، أسئلة اللغة أسئلة اللسانيات: حصيلة نصف قرن من اللسانيات في الثقافة العربية، إعداد وتقديم، دار الأمان الرباط، الطبعة الأولى 2009
- (12) زكرياء ميشال، الألسنية التوليدية التحولية وقواعد اللغة العربية (النظرية الألسنية)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع-بيروت 1982م.

- (13) السغروشي إدريس، مدخل إلى الصوارة التوليدية، سلسلة المعرفة اللسانية: أبحاث ونماذج، الطبعة الأولى، دار توبقال للنشر 1987
- (14) السيد صبري إبراهيم، تشومسكي فكرة اللغوي وأراء النقاد فيه، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، 1989.
- (15) شادلي المصطفى، البنيوية في علوم اللغة، تر: سعيد جبار، رواية للنشر والتوزيع- القاهرة 2015.
- (16) طليمات غازي مختار، في علم اللغة، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر- دمشق، الطبعة الثانية: 2000.
- (17) عبد العزيز محمد حسن، علم اللغة الحديث، مكتبة الآداب القاهرة، الطبعة الأولى 2011م.
- (18) عمارة خليل احمد، في نحو اللغة وتراكيبها، منهج وتطبيق في الدلالة، مؤسسة علوم القرآن- عجمان، الطبعة الثانية: 1990.
- (19) غلفان مصطفى، حافظ إسماعيلي علوي، امحمد الملاح، اللسانيات التوليدية: من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدني، مفاهيم وأمثلة، عالك الكتب الحديث- الأردن، الطبعة الأولى 2010
- (20) غلفان مصطفى، اللسانيات العربية: أسئلة المنهج، دارورد الأردنية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 2013
- (21) الفاسي الفهري عبد القادر، البناء الموازي: نظرية في بناء الكلمة وبناء الجملة، دار توبقال للنشر، 1996
- (22) - ذرات اللغة العربية وهندستها، دراسة استكشافية أدنوية، دارالكتاب الجديد المتحدة، الطبعة الأولى: 2010
- (23) - اللسانيات واللغة العربية: نماذج تركيبية ودلالية، منشورات عويدات- بيروت، الطبعة الأولى 1986.
- (24) - المعجم العربي نماذج تحليلية جديدة، دار توبقال للنشر- الدار البيضاء- المغرب، الطبعة الأولى 1986
- (25) مالبرجرتيل، مدخل إلى اللسانيات، ترجمة السيد عبد الظاهر، مراجعة وتقديم صبري التهامي، المركز القومي للترجمة، الطبعة الأولى 2010.
- (26) المتوكل أحمد، مسائل النحو العربي في قضايا نحو الخطاب الوظيفي، دارالكتاب الجديد المتحدة، الطبعة الأولى 2009
- (27) المدلاوي محمد، اللسانيات العربية المعاصرة ما بين البحث العلمي وتهافت التهافت، دراسات أدبية ولسانية، العدد الثالث، السنة الأولى ربيع- 1986
- (28) المرتجي أنور، ميخائيل باختين: الناقد الحوارية، منشورات زاوية للفن والثقافة، 2009
- (29) لمزني حمزة بن قبلان، مراجعات لسانية، النادي الأدبي الرياض، الطبعة الأولى 1990
- (30) المسدي عبد السلام، اللسانيات وأسسها المعرفية، الدار التونسية للنشر- ط1. 1986
- (31) هاري فان دزهالستون ورفال سميث، الفونولوجيا التوليدية الحديثة، تر: مبارك حنون وأحمد العلوي، منشورات دراسات سال، مطبعة النجاح الجديدة- الدار البيضاء، الطبعة الأولى: 1992
- (32) الوعر مازن، الاتجاهات اللسانية المعاصرة ودورها في الدراسات الأسلوبية، عالم الفكر، المجلد الثاني والعشرون، العدد الثالث والرابع، يناير- مارس- أبريل- يونيو 1994.
- (33) يحي أحمد، الاتجاه الوظيفي ودوره في تحليل اللغة، عالم الفكر، المجلد العشرون، العدد الثالث، أكتوبر- نوفمبر- ديسمبر 1989

-
- 1 Chomsky Noam, Review of BF Skinner verbal Behavior In Language 35, 1959
- 2 Chomsky Noam + M. Halle, the Sound pattern of English.

مواقع:

إحباري إكرام: باحثة دكتوراه – كلية الآداب فاس-المغرب، العقلانية في النظرية التوليدية، شبكة ضياء: 18 مايو 2017م: موقع

(34 :

http://www.alukah.net/literature_language/0/100817/#ixzz5K8LK3MtG